

حجاجة الأمثال في كتاب فصل المقال لأبي عبيد البكري

The Argumentative Use of Proverbs in Fasl al-Maqāl by Abū 'Ubayd al-Bakrī

د. محمد أحمد محمد محروس*

muhammad.mahrous87@gmail.com الايميل، الأردن، جامعة العلوم الإسلامية،

تاريخ الإيداع: 2026/04/12

تاريخ المراجعة: 2026/05/03

تاريخ النشر: 2026/06/15

ملخص:

يُعدّ كتاب "فصل المقال" لأبي عبيد البكري (ت 487هـ) نموذجاً مهماً في توظيف الأمثال توظيفاً حججياً، إذ لم يكتفِ بشرحها لغوياً، بل جعلها وسيلة للإقناع الفكري والأخلاقي، من خلال معالجة تجمع بين الجانب اللغوي والتاريخي والدلالي، فقد تناول البكري الأمثال بتحليل ألفاظها واشتقاقاتها، وربطها بسياقاتها وقصصها، مع الاستناد إلى روايات موثقة من الصحابة والتابعين، مما عزّز قوة الطرح وأكسبه مصداقية.

وجاء هذا البحث لدراسة حجاجة الأمثال في كتاب "فصل المقال"، فانتظم في مبحثين: تناول الأول منهج البكري في تفسير الأمثال ودوره في بناء الحجج، وركّز الثاني على أساليب الحجج في الكتاب. ولعلّ أهم ما توصّل إليه البحث أن الاستدلال بالمصادر الدينية شكّل أداة حجاجة بارزة، إذ اعتمد البكري على الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة بوصفها مرجعية تدعم الأمثال وتمنحها قوة وتأثيراً.

الكلمات المفتاحية: الحجج، الأمثال، فصل المقال، أبو عبيد البكري.

Abstract:

The book *Fasl al-Maqāl* by Abū 'Ubayd al-Bakrī (d. 487 AH) is considered an important model in the argumentative use of proverbs. It goes beyond mere linguistic explanation, presenting proverbs as a means of intellectual and ethical persuasion through an approach that combines linguistic, historical, and semantic dimensions. Al-Bakrī analyzes the vocabulary and derivations of proverbs, links them to their contexts and narratives, and supports them with authenticated reports from the Companions and the Followers, which strengthens the credibility and effectiveness of his discourse.

This study examines the argumentative function of proverbs in *Fasl al-Maqāl* and is structured into two sections. The first explores al-Bakrī's method of interpreting proverbs and its role in constructing argumentation, while the second focuses on the argumentative techniques employed in the book. The study concludes that reliance on religious sources constitutes a prominent argumentative strategy, as al-Bakrī draws on Prophetic hadiths and the sayings of the Companions as authoritative references that reinforce the proverbs and enhance their impact.

Keywords: Argumentation, Proverbs, *Fasl al-Maqāl*, Abū 'Ubayd al-Bakrī.

* محمد أحمد محمد محروس.

المقدمة

شكلت الأمثال في التاريخ العربي كنزاً ثقافياً وأدبياً عريقاً، فكانت لباب الحكم الشعبية، وجوهر التجارب الإنسانية عبر تعاقب العصور، واختلاف الدهور، فعبرت بإيجاز وبلاغة، عن حكم خارجة من أنفس خبرت تصاريف الحياة، وعادات المجتمعات، وقصصه وأخباره، وسيره وأحواله، وتشكلت بذلك أمثال أضحت حكماً رصينة تزهو بطيب الألفاظ، وعبراً خالدة دلت بإيجاز، على المعاني المتعددة، والتجارب المحددة.

وتميزت الأمثال العربية بسرعة نفاذها لذهن السامع، وبلوغ مقاصدها في عقله، فكانت تحيل ما لا يدرك معناه بالحواس إلى محسوس، فتقرب البعيد بدقة إصابتها للمعنى، وتجسيدها للفكرة، ولذلك فهي "من أهم الموضوعات التي تناولتها الحياة الفكرية العربية بوصفها تعبيراً أدبياً عن تجربة عايشها الإنسان أو خبرة اكتسبها من خلال ممارساته اليومية، فضلاً عن كونها تعبيراً عن رؤية فكرية قصد بها العبرة"¹.

وإذا ما انتقلنا إلى الحجاج ووشائجه الوثيقة بالأمثال، كان لزاماً أن نمهد الطريق بتعريفه ذا المصطلح كما تجلّى في الدراسات الحديثة، ولا سيّما عند (برلمان وتيتيكاه) في كتابهما الموسوم بـ "مُصنّف في الحجاج"، إذ يُعدّان المؤصّلين البارزين لهذا المفهوم في العصر الحديث، وقد وقفا عند جوهره معرفياً فقالا: "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد من درجة ذلك التسليم"²، وهو تعريف يضع اليد على لب العملية الحجاجية من كونها فعلاً إقناعياً غايته حمل العقول على الانقياد أو تعزيز درجة اقتناعها بما يُقدّم لها من أطروحات.

ويقولان في موضع آخر من كتابهما: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهتئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"³.

ولا شك أنّ لكل مثل سرّاً مأخوذاً من التاريخ، كأنّ القائل أو المستشهد به يُلبس نصّه وقار الهيبة بالاستشهاد بالموروث⁴، فيقول: (هذا ليس كلامي وحدي، بل هو كلام السلف، وخبرة الأجيال)، لذلك نجد الأمثال حاضرة في نصوص العرب شعراً ونثراً، وفي المقامات خصوصاً، إذ تتحوّل إلى وسيلة محكمة في بناء الحجة وإقناع المخاطب، فتقوّي القول وتثبت المعنى، وتؤكد قدرة المتكلّم على الاستشهاد بحكمة القدماء، لتصبح بذلك قوة حجاجية راشدة يلتقي فيها الذكاء الأدبي مع الحكمة العملية، ويحمل المثل صدى الماضي، ويمنح الحاضر وزناً ورنيناً يظل في ذاكرة السامع.

وعليه، عنيت مؤلفات مهمة لكتاب بارزين بقضية الأمثال وجمعها، ولعلّ أبرز هذه الكتب هو (كتاب الأمثال) للعالم اللغوي والفقهاء المحدث (أبو عبيد القاسم بن سلام، ت 224 هـ)، ذاك العالم الذي جمع بين علوم اللغة والحديث، وكان كتابه (الأمثال) من أئمن كتب الأمثال العربية وأكثرها تنظيماً، فألفه بمنهجية دقيقة، وغزارة في مادته؛ مبتكراً منهجاً ثورياً في ترتيبه للأمثال، وقسمها إلى أبواب موضوعية عوضاً عن الترتيب الأبجدي المعهود، إضافةً لتقديمه رؤية تحليلية تربط الأمثال بحقولها الدلالية، ما سهل على الباحثين فهم سياقاتها؛ ليشكل مرجعاً أساسياً استند إليه علماء كبار في مصنفاتهم مثل الميداني في (مجمع الأمثال)، والزمخشري في (المستقصى).

هذا الكتاب بما يحمله من أهمية أغرى الأدباء بسبر أغواره وشرح أفكاره، والغوص في معانيه، فقام (أبو عبيد البكري، ت 487 هـ) بشرح هذا الكتاب تحت عنوان (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال)؛ حيث أضاف فيه تفاسيرًا للأمثلة المهمة، ونسب بعض الأشعار المجهولة، واستكمل القصص الناقصة، فيقول في كتابه: "فإني تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام فرأيت أنه قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة، وأعرض أيضًا عن ذكر كثير من أخبارها فأوردها مرسله، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل، ووصلت من تلك الأمثال بأخبارها ما فصل، وبينت ما أهمل، ونهت على ما ربما أجمل، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتها، وأمثال جمّة غير مذكورة ذكرتها، وألفاظ عدة من الغريب فسّرتها، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل"⁵. فكان هذا الكتاب شاهدًا على عبقرية جمعت بين النقد والتحقيق، وإحياء التراث عبر منهجية علمية متكاملة.

يعد كتاب (فصل المقال في شرح كتاب الأمثال) لأبي عبيد البكري، من الكتب الشاملة والجامعة لكثير من الموضوعات اللغوية والأدبية والتاريخية، ظهر فيه مؤلفه (البكري) مستقصيًا وباحثًا في الأمثال، فلا يغادر مثلاً إلا ويعالجه من جوانبه المتعددة: (لغة المثل، قصته، قائله، وروايته المتعددة).

ولعل أهم ما كانت الإفادة فيه في هذا الكتاب التعقبات التي قام بها البكري، والشروح التي قدمها لبعض الأمثال ذات المعاني والألفاظ الغريبة، ومن ثم استدلاله الدائم إما بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو أقوال للصحابه والتابعين، وأبيات شعر وقصص من أيام العرب، وهذا ما كان له دور حجاجي ساعد في تأكيد المعنى المطلوب من المثل.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها تختص بدراسة تحقيق الوظيفة الحجاجية وكيف تمت العلاقة بين حجاجية الأمثال التي وثقها (القاسم بن سلام) في كتابه (شرح الأمثال) وأبي عبيد البكري في كتابه (فصل المقال).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- 1- دراسة المنهجية التي سار عليها البكري في كتابه (فصل المقال) وكيفية تحقيق الوظيفة الحجاجية من خلال هذا المنهج.
- 2- دراسة بعض الأمثال الواردة في كتاب (فصل المقال) وتبيان دور البكري في شرحها وتفسيرها وما حققه البكري من خلال هذا الشرح من فائدة حجاجية.
- 3- معرفة الأساليب الحجاجية الواردة في الكتاب من خلال اختيار بعض من الأمثال وتحليل الغرض الحجاجي فيها.

إشكالية الدراسة

تتعلق الإشكالية الرئيسة لهذا البحث بمحاولة توضيح حالة الانتقال لدى البكري من شارح للأمثال الواردة في كتاب (شرح الأمثال) إلى محاجج بها، من خلال إضافاته النقدية التي عَقَّبَ بها على الأمثال، ومن ثم تفكيك دلالات الأمثال وربطها بسياقاتها الدينية والاجتماعية.

وكذلك تبدو إشكالية الدراسة في مسألة الربط بين منهجية البكري في الكتاب، وأثر هذه المنهجية في تحقيق الغرض الحجاجي.

أسئلة الدراسة

1- كيف أثرت منهجية البكري في كتابه (فصل المقال) على الوظيفة الحجاجية للأمثال التي ذكرها أبي

عبيد في كتابه (شرح الأمثال)؟

2- ما هي الأساليب الحجاجية الأكثر استخدامًا في كتاب فصل المقال؟

منهج الدراسة

تجري هذه الدراسة في ضوء المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة وتشرحها، وجمع الملاحظات العلمية المرتبطة بها، ومن ثم الوصول إلى النتائج.

الدراسات السابقة

1- جغام، ليلى، الأمثال العربية من خلال كتاب فصل المقال لأبي عبيد البكري، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، (د.ت).

استعرضت الباحثة جغام في دراستها الأمثال في كتاب فصل المقال، وحللتها تحليلًا بلاغيًا، غير أنها لم تركز على الوظيفة الحجاجية للأمثال، ودور أبي عبيد البكري في ترسيخ الدور الحجاجي للمثل، وهذا ما ستقوم به هذه الدراسة، ولا جرم أن البحث قد استفاد من دراسة جغام في ثنايا هذا البحث، خاصة في التحليل البلاغي الذي قدمته.

المبحث الأول: منهجية أبي عبيد البكري ودورها في الحجاج:

رتب البكري كتابه على أساس الموضوعات التي قيلت فيها الأمثال، فكان كتابه في عشرين بابًا تفرعت منه أبواب، وهذا ما ساعده في جمع عدد كبير من الأمثال في مختلف الموضوعات، وعمله في هذا الكتاب لم يكن عملاً نقليًا اعتمد فيه على نقل الأمثال كما هي، بل أضاف إليه من إبداعه الذاتي وفنه الكتابي، فتنوعت الأمثال والأقوال التي ذكرها هو أيضًا.

وما يظهر في كتاب (فصل المقال) سمة الاستطراد الغالبة في كتابه، غير أنه استطراد يخلو من التكرار، بل كان استطراده حافلاً بالنصوص الأدبية والفوائد اللغوية، وتنوعت مصادر البكري في شروحه للأمثال وتعليقاته عليها، فكان هذا التنوع أكثر ما ميّز كتابه عن الكتب والتصانيف الأخرى، فيؤكد المثل بأية قرآنية أو حديث نبوي أو قول لصاحبي أو تابعي، وما ناسب ذلك المثل من أبيات للشعراء وأقوال للأدباء، ليكون من كلّ مثل نصًا جديدًا، ألحق آخره بأوله، وأكد معنى المثل بما أتى به، وبالوقوف على تلك الشواهد ندرك دورها في تعميق الحجاج لدى المؤلف، وهي:

أولاً: الشواهد من القرآن الكريم

كان للقرآن الكريم دورًا محوريًا في تشكيل الأمثال العربية وتطويرها، وهذا عائد لأسباب عديدة أهمها غزارة الصور البيانية ودلالاتها العميقة، فشكّل مصدرًا مباشرًا للمثل العربي، وكان أصلًا للحكم الاجتماعية، وآياته تكريسًا للقيم، إضافة لتوحيده اللغة وتنقيتها، ولذلك نجد أن القرآن الكريم كان من ناحية مصدرًا

للامثال، ومن ناحية أخرى موضحاً للغريب منها، وفي كتابه يستشهد البكري بآيات الذكر الحكيم في مواضع متعددة.

ونجد هذه الشواهد القرآنية مواضع عدة من كتاب (فصل المقال) ومن ذلك استخدام البكري الشواهد القرآنية لتدعيم المثل الذي أورده أبو عبيد في باب (مياسرة الإخوان وترك الخلاف عليهم)، وهو: "قال الأصمعي وعدة من علمائنا: ومن أمثالهم السائرة في هذا (إذا عزَّ أخوك فهن)"⁶.
ومن ثم استشهد البكري على هذا المثل، وشرحه استناداً لقول الله عز وجل (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) [الفرقان: 64].

في هذا المثل استخدم البكري هذه الآية ليؤكد معنى كلمة (هون) للتفرقة بين حالة الإذلال بدلالاتها السلبية، والهون بمعنى التواضع للأخ، فكان هذا الاستدلال تأكيداً لمعنى المثل، الأمر الذي ساعد في تحقيق الغرض الحجاجي للمثل.

ثانياً: الشواهد من الحديث النبوي الشريف:

يعد الحديث النبوي الشريف مصدراً أصيلاً من مصادر الأمثال العربي، فتناولت الكثير من الكتب أحاديث الرسول ﷺ بالجمع والتبويب والشرح.⁷
وفي كتاب (فصل المقال) يظهر بوضوح كيف أن الأحاديث الشريفة كانت أيضاً مصدراً مهماً للاستشهاد بها في الأمثال، ومن ذلك:

"قال أبو عبيد: وقال أعرابي لعيسى بن عمر (شهدت عليك بالفقه)"⁸.

يشرح البكري هذا المثل بقوله: يريد بالفقه هنا الفطنة من قولهم قد فقه الرجل عنه إذا فهم وفطن لمراده، واستشهد البكري في شرحه لـ (شهدت عليك) بحديث مولد النبي ﷺ: ثلاث يشهدن عليه منها أنه طلع نجمه البارحة، ومنها أن اسمه محمد، ومنها أنه ولد في ضيابة قومه: يعني يشهدن له، ذكر ذلك أبو محمد بن قتيبة⁹، وشرح البكري هنا ساهم في تأكيد معنى المثل وتحقيق فائدته.

ومن ورود الأحاديث والاستشهاد بها في كتاب (فصل المقال) "قال أبو عبيد: وفي الحديث المرفوع (إن اليمين الغموس تذرُ الديار بلاقع)"¹⁰.

إن هذا المثل يحمل في تركيبه البلاغة التي تبرز دور وأهمية الحجاج في الأمثال، وقد شرح البكري هذا المثل بقوله أن اليمين الغموس كانت عند أهل الجاهلية تغمس صاحبها في العار، وصارت في الإسلام تغمسه في النار.
ومن ذلك أيضاً قول أبي عبيد: "هم سواء كأسنان المشط"

يشرح البكري هذا المثل بقوله: أما قوله كأسنان المشط، فإنه يقع على كل استواء في أي حال كان، وقد استدلل بحديث نبوي أخذ منه هذا المثل: قال النبي ﷺ: (الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية)"¹¹.

ثالثاً: الشواهد من كلام الصحابة:

دأب أصحاب المصنفات على الاستشهاد بكلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما لأقوالهم من بلاغة وصدق، وكتاب (فصل المقال) عجَّ بمثل تلك الأقوال، فكان إيراد تلك الأقوال تفسيراً للمثل وتأكيداً لمعناه.

وفي (فصل المقال) ينقل البكري عن أبي عبيد أمثالاً من أقوال الصحابة ويراجعها، فيفسرها ويشرحها، ويستدل بأقوال الصحابة لشرح أمثال في مواضع أخرى. ومن ذلك قول أبي عبيد: "اصطناع المعروف يقي مصارع السوء"¹².

يتحدث البكري عن هذا المثل قائلاً أن هذا الحديث يُرفع للنبي ﷺ، وقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه، وقال الأوزاعي في معنى هذا المثل: العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر، فإن صرع وجد متكاً لنا¹³. وهذا التوضيح من البكري أضاف قوة دلالية للمثل، وعزز غرضه الحجاجي.

رابعاً: الشواهد من الشعر:

اهتم مصنفو الأمثال العربية على اختلافهم بموضوع الشواهد الشعرية وإيرادها في مصنفاتهم، وهذا الاهتمام كان إما لأن البيت المُرَد في الكتاب موافق للمثل المُساق ويحمل معان تدل عليه، أو لأن هذا البيت يكون بمثابة الشارح للمثل، فتنوعت السبل من المصنفين في تناول هذه الشواهد الشعرية، فمنهم من كتبه شارحاً للمثل، ومنهم من وضعه وقد تضمّن المثل، وفي كتاب البكري (فصل المقال) نجد غزارة الأبيات الشعرية وتنوعها، وهذا ما أضاف لميزة شرح الأمثال وتفسيرها غنى للكتاب بذاته.

ورد في باب (حفظ اللسان) ذكر أبي عبيد للمثل "التقي ملجم"¹⁴.

يشرح البكري هذا المثل بأن التُّقى للمرء يشكل مانعاً له من الوقوع في كلام أو أفعال تهوي به، كما أن اللجام يمنع الدابة من الذهاب فيما لا يريد راكمها، واستشهد على صدق المثل بقول الشاعر العباسي (أبو النواس)¹⁵:

مُتَّ بِدَاءِ الصِّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْـ جَمَ فَهَاهُ يَلْجَأُ إِلَى

وهذا البيت في هذا الموضع شكّل عاملاً دعم للمثل من ناحية، ومن ثم استعان به البكري على شرح المثل وتوضيحه، كما أن هذا البيت يحمل معنى المثل.

وورد أيضاً في (فصل المقال) قول أبي عبيد في باب (الرجل الجزل الرأي الذي يستشفى برأيه): ويقال في مثل هذا (إنّه نهّاض بيزلاء)¹⁶.

يشرح البكري هذا المثل مستدلاً بتفسير علماء اللغة الذين قالوا أن البزلاء هو الرأي الجيد الذي ينشق عن الصواب، مأخوذ من بزل ناب البعير إذا انشقت عنه لثته، ويستدل بقول الشاعر:

مَنْ أَمْرِي بِدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ بَزْلَاءُ يَعْيَى بِهَا الْجَثَامَةُ اللَّيْدُ

شكلت هنا بلاغة الكلمة عنصر تقوية الوظيفة الحجاجية في هذا المثل، ومن ثم استكمل البكري كلامه وشرحه ليرسخ مفهوم المثل عبر الاستعانة ببيت من الشعر جاء فيه لفظة (بزلء) ليوكّد معنى المثل.

خامساً: شواهد من كلام العرب:

في بعض المواضع التي يتناول فيها البكري الأمثال وشرحها، نجده يلجأ إلى إيراد روايات تدعم المثل الموجود للتمكن من شرحه وتأكيده، ومن ذلك ما رواه شارحاً للمثل " (دون هذا وينفق الحمار)"¹⁷.

يعقب البكري على هذا المثل بنقله القصة التي أخرجت هذا المثل: "فلما أتى هذا المثل قال ابن بكار: إنما كان بصدد فتى يكنى أبا يسار، فأدخل رجل السوق حملاً فجعل أبو يسار يقول: إن حافره جلمد وإن ظهره حديد، فقال له صاحب الحمار: "شاكه أبا يسار، دون ذا وينفق"¹⁸.

إن هذا المثل جاء وبمضمونه حكاية، فساق البكري في كتابه نصاً يوضح هذه الحكاية ليشرحها، وهذا ما أكد المثل وفسره، ومن ثم ساهم في تأكيد حجاجيته وتحقيق غرضه الحجاجي، كما أن السرد التاريخي للمثل يكشف أن المثل لم يكن مجرد صيغة لغوية، بل كان محمولاً على خبرة واقعية وتجربة حكماء العرب، وهو ما يضاعف من قوة حضوره في نصوص المقامات لسلطته السردية⁽¹⁹⁾.

ومن ذلك أيضاً، ما ذكره في باب (تصديق الرجل صاحبه عند إخباره إيّاه):

"قال أبو عبيد: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا (صَدَقْنِي سَنَ بَكَرِهِ)، وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً ببيكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنه فأخبره بالحق، فقال المشتري: صدقني سن بكره، فذهبت كلمته مثلاً"²⁰. ويشرح البكري هذا المثل عبر الاستدلال بقصة مروية عن العرب تبين معنى هذا المثل، وهذا الإيضاح من البكري كان عاملاً مساعداً في تأكيد الوظيفة الحجاجية للمثل.

سادساً: ذكر شواهد متعددة في سياق المثل الواحد:

في كتاب (فصل المقال) نجد سمة الاستطراد طاغية على أسلوب البكري، حتى أنه يستفيض في شرح المثل الواحد أو تفسيره فيذكر مختلف الشواهد التي توافق هذا المثل وتوضحه، وهذا ما شكّل حالةً فريدةً من الحجاج أضافها للمثل.

ورد في كتاب (فصل المقال) للبكري في باب (الاقتصاد في المنطق – وما يتقى من الإكثار والهدر): "قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة واسمه معمر بن المثنى: من أمثالهم في هذا (من أكثر أهجر) "²¹.

يشرح البكري هذا المثل بأن الهجر هو الكلام القبيح، والهجر في المنام هو التكلم في غير ما يعقل، وهجر المريض هذيانه، ومن ثم ينتقل ليفسر هذا المثل مستشهداً بقول ابن عباس: اشتد برسول الله عليه الصلاة والسلام وجعه، فقال: انتوني بكتاب أكتب لكم لا تضلّوا بعدي، فقالوا: ما شأنه أهجر، كما أنه أورد في سياق الحديث عن المثل قول الحق سبحانه: (سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [المؤمنون: 67]، وتهجرون هنا حملت معنى الهذيان، ومعنى تهجرون الحق²²، كما أنه في سياق هذا المثل أورد قول شبيب بن كريب:

صلاصل لو أدركتها لجزيتها بما جرّموا لها عليها وأهجرا

ومن ذلك أيضاً، قول أبي عبيد في باب (الرجل الفهم العالم بمغمضات العلوم): "ويقال في نحو منه (إنّه لعرض) قال القطامي:

أحاديث من عاد وجرهم ضلّة يؤرثها العضّان زيد ودعفل²³

يشرح البكري هذا المثل قائلاً أن العض هو الرجل المنكر الداهية، وأصله من العض على النواجد، يقال: عض الرجل على نواجذه إذا صبر على الأمر، فتبدو الوظيفة الحجاجية متخلصة هنا بقوة المفردة، وبلاغتها في إيصال الفكرة للقارئ، ومن ثم فإن البكري إضافةً لذكر هذا المثل، وما يحمله من حجاج، فإنه قوى أثره بشرحه، وذكر ما قال به الإمام علي كرم الله وجهه لأصحابه يوم صفين محرّضاً لهم: عضّوا على النواجد من

الأضراس فإنه أبرّ للسيوف على الهام، والنواجذ أقصى الأضراس، وهي أربعة، وكذلك فإن البكري دعم المثل وفسره بذكر حديث عن النبي ع: أنه ضحك حتى بدت نواجذه، وهذا الشرح والإضافة الواقعة من البكري ساهم في توضيح المثل وتقوية وظيفته الحجاجية، وأثره في المتلقي.

المبحث الثاني: حجاجية الأمثال في كتاب (فصل المقال):

تبرز علاقة الحجاج بالمثل من حيث أن "الحجاج بالتمثيل يتأسس على نوع من المقارنة، وهي التشبيه بين علاقة وعلاقة أخرى"²⁴، وتتجلى حجاجية المثل في أن "المثل من حيث هو نمط حجاجي يؤسس لرؤية إقناعية وفعل تأثيري واضح"²⁵.

وتبرز هذه الحجاجية في كتاب (فصل المقال) من خلال الأمثال التي ذكرها أبو عبيد في كتابه (شرح الأمثال) ونقلها البكري وشرحها وعقب عليها بإضافاته التي زادت الحجاج قوةً وبياناً.

ورد في باب (تعبير الرجل صاحبه بعيب هو فيه)، ومن ذلك قول أبي عبيد: "قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا (رمتني بدائها وانسلت)"²⁶.

تبرز حجاجية المثل هنا في رسم التناقض في سلوك الشخص الذي ينسب عيبه للآخرين بينما يهرب هو من المساءلة، وهذا ما يضعف موقفه أخلاقياً، فالفعل (رمتني) يدل على المهاجم الذي تهرب من عيبه، والفعل (انسلت) دلّ على هروبه وجبنه.

هذا المثل استكمل في توضيحه وتقوية حجته البكري عندما ساق لنا القصة القابعة وراءه، حين شكت (رهم بنت الخزرج) لأُمها ما تعانيه من ضرائرها وإيذائهم لها بسبها، فيقلن لها: يا عفلاء، فأوصتها أمها بالرد عليهن بقولها: (اجمهن بعفال، سُبِيت)، فسبتهن امرأة من ضرائرها، فقالت لها رهم كما أوصتها أمها، فردّت السابة: (رمتني بدائها وانسلت)، فأرسلتها مثلاً²⁷.

من خلال إيراد البكري هذه القصة في كتابه يتضح لنا معنى المثل، وهذا ما يسهم في توكيد حجاجيته، وهذا ما يعتبر من الحجج المبينة للواقع، والتي تعد الأكثر قوة في تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي؛ وذلك لكون الأحداث المتعلقة بالمثل ناتجة من وقائع متتابعة ومتعايشة، وهي بذاتها تدل على حقيقة واقعية.

وهذا المثل وما تبعه من شرح للبكري تظهر وظيفته الحجاجية في تحويل السلوك البشري إلى صورة مكثفة تفضح الزيف دون حاجة إلى جدل طويل، فنجد في هذا المثل جمعاً بين الحكمة التراثية والفعالية الإقناعية.

استكمل البكري في هذا الباب عرض الأمثلة التي تتحدث عن هذا العنوان، فقد ساق المثل الذي رواه أبو عبيد "ومن ذلك قولهم (عير بجير بجره، نسي بجير خبره)"²⁸.

تتجلى الوظيفة الحجاجية لهذا المثل في دفع المتلقي لاكتشاف عيوبه قبل اتهام الآخرين، مما يعزز التوازن الاجتماعي، وجاء في بلاغة مكثفة ساهمت في تقوية حجاجية المثل.

ويتحدث البكري عن هذا المثل شارحاً وموضحاً بأن كل ذي داء أو آفة هو أنه يكون بالناس مثل الذي به، وأكد هذا المثل بمثل آخر عن قول لعثمان: (ودت الزانية أن النساء كلهن زوان)، وذكر قول الليثي حين سُئل أقرع عما يتمناه، فقال: أن يكون الناس قرعاً حتى أنظر إليهم بالعين التي ينظرون إليّ بها²⁹، تبدو الوظيفة الحجاجية في هذا المثل في كشفه لآليات التبرير التي تلجأ إليها الزانية، ورغبتها في شيوخ الفاحشة لتجد هذا المبرر، وهو بهذه

الوظيفة الحجاجية يؤكد على ثبات القيم رغم انتشار الانحراف، وتحذيره من تحول الاستثناء إلى قاعدة، كما أن صيغته البلاغية تجعله سهلاً للحفظ والتداول، مما يعمق تأثيره في الخطاب الأخلاقي.

في هذا المثل وشرحه نجد اتكاء صاحب كتاب الأمثال، والبكري على استحضار المثل بناءً على المعاني المستخرجة من شواهد الحال، فيكون تركيزهم على وصف جميع الوقائع والحقائق التي يحضرونها ويرونها من غير إفراط، وهذا المعنى المستخرج من شواهد الحال "يبتدعه مؤلف الكلام من غير أن يقتدي فيه بمن سبقه وهذا لضرب ربما يعثر عليه عند الحوادث المتجددة، وينتبه له عند الأمور الطارئة"³⁰.

حجاجية التراكيب:

الاستفهام:

يتخذ المتكلم من الاستفهام وسيلةً لتحقيق أغراض دلالية متنوعة، وآيات حجاجية متعددة، وذلك تبعاً لما يحمله من حمولة إقناعية تكمن في الافتراضات الضمنية غير المصرح بها، ومثال ذلك الحديث الذي أورده البكري في كتابه نقلاً عن أبي عبيد: "كيف تبصر القذى في عين أخيك، وتدع الجذع المعترض في حلقك"³¹.

إن الاستفهام في هذا المثل يخرج لغرض الاستفهام الإنكاري، فيتعجب القائل من التفات المرء للنظر في القذى وهي (الغبار، أو الشوكة الصغيرة)، مقابل إغفاله عن الجذع وهو (جذع الشجرة)، والوظيفة الحجاجية تخرج إلى غرض التعجب ممن يرى العيوب الصغار في غيره، ويتغافل عن العيوب الواضحة والكبيرة الموجودة فيه، وهذا ما يُظهر التناقض والسلوك غير المنطقي لدى الشخص، فقوى الاستفهام الإنكاري الوظيفة الحجاجية للمثل، إضافةً للدور الذي حمله معنى المثل، والبلاغة التي ظهرت فيه، ورفعت من دور الحجاج.

النهي:

يعد النهي من الأفعال الإنجازية التوجيهية ذات الحمولة الحجاجية، ويمكن أن نمثل له بالمثل الوارد عن أبي عبيد: "لا تسخر من شيء فيحور بك"³².

يشرح البكري هذا المثل فيوضح أن معنى يحور هو يرجع عليك ويحل بك، واستشهد بكلام رُفِعَ لرسول الله ﷺ (لا تُظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله وبيبتليك).

في كلا المثلين السابقين، نجد أن الابتداء كان بـ (لا) الناهية، وهذا ما يُعد أحد حالات تحقيق الوظيفة الحجاجية، فإلى جانب استشهاد البكري بقول الرسول الكريم ﷺ لتقوية حجة المثل، فإن أداة النهي في المثلين كانت إحدى أساليب تقوية الحجاج.

الألفاظ:

تساهم الألفاظ في جلب القارئ ولفت انتباهه؛ لذلك حين يأتي المثل وقد اختار المخاطب له الألفاظ اللائقة، والمفردات المناسبة والمجسدة لحالته، يكون له التأثير الأقوى لدى المتلقي وبالتالي يساهم في تأدية الوظيفة الحجاجية بشكل أفضل؛ إذ إن "لكلمة خصائص في ذاتها تستمدّها من اللغة ومن التداول تجعلها مؤهلة بطبيعتها لتكون ذات صبغة حجاجية وترشحها لأن تكون من معجم الخطاب الحجاجي وقوام جداوله اللغوية"³³.

وفي كتاب (فصل المقال) نجد أن الألفاظ في كثير من الأمثال يكون لها دور كبير في تأكيد الوظيفة الحجاجية للمثل لما تقوم به بمفردها من دور بلاغي يزيد المثل إتقاناً، ومن ذلك:

"قال أبو عبيد: قال الأصمعي: يقال: (من نجل الناس نجلوه)"³⁴.

يشرح البكري هذا المثل مبيناً معنى نجل: رمى وقذف، ومنه سبب تسمية الولد نجلاً لأن أباه قذفه في موضع التكوّن، ويقال نجله بالرمح أي رماه به³⁵.

إن إيراد هذا المثل كان في باب (الملاحاة والشتائم) وهذا الباب يستدعي كثيراً من الوعظ من قبل مُصنّف المثل أو ناقله، ولذلك جاءت اللفظة فيه مبهورةً ببلاغة وحسن استخدام في هذا الموضع فحققت وظيفتها الحجاجية المطلوبة، وما أكد ذلك ما شرحه البكري في هذا المثل، وما دلت عليه معاني الشرح من معان مناسبة للكلام.

وفي باب (المماكرة والخلابة) يقول أبو عبيد: "من أمثالهم في المماكرة (ضربت أخماساً لأسداس)"³⁶.

يتحدث البكري عن هذا المثل قائلاً أن أبا عبيد أرسله بدون تفسير، ثم يسوق لنا قول أعرابي ليفسر المعنى: ضرب أخماساً لأسداس هو أن يظهر خلاف ما يكمن، وذكر قول محمد بن سهل رواية الكميّ: إذا أراد الرجل سفرًا بعيداً عوداً إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا دفعت صبرت³⁷، فمجيء هذه الألفاظ في المثل وفراستها في الالتقاء يساهم في تثبيتها، ومن ثم تثبت المثل في ذهن القارئ أو السامع، حتى أن البكري ذكر أن لفظة (يضرب) معناها يجعل ويثبت، وهي من قوله جل جلاله (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمُسْكَنَةُ) [البقرة: 61]، أي أثبتت ومنه ضرب المثل، وبذلك تكون الألفاظ قد ساهمت في تقوية الخطاب المقصود في المثل، وأدت وظيفتها الحجاجية، وموضوع اختيار الألفاظ ليست وحدها التي تؤثر في ذهن السامع، بل أيضاً بنفس الأهمية تقع طريقة تركيب الألفاظ وموضوع الخطاب، والمثل السابق يمكن اعتباره من التراكيب المتوافقة، والتي بلغت وظيفتها الحجاجية، وزاد ذلك استشهاد البكري بأية قرآنية توافق في معنى بعض ألفاظها، معاني المثل.

وإن للألفاظ في الخطاب "حركة تقصي فيها غيرها وتحل محله ليكون الخطاب أوغل في الحجاج وأذهب في الإقناع"³⁸، واستعمال الألفاظ في غير محلها – في الأمثال خصوصاً – يذهب بنا إلى غموض يدفع القارئ للنفور.

الصور البيانية:

الاستعارة:

تعد الاستعارة مركز الحجاج وأهم آلياته البلاغية نظراً لما تحقّقه من نتائج إيجابية في تقريب المعنى إلى ذهن القارئ، وهذا ما عبر عنه طه عبد الرحمن، بقوله: "العلاقة الاستعارية هي أدل ضروب المجاز على ماهية المجاز"³⁹.

وردت الاستعارة في كتاب (فصل المقال) للبكري، إمّا في الأمثال التي نقلها عن أبي عبيد، وإمّا فيما ذكره هو شارحاً وموضحاً للمثل المذكور، ومن ذلك قول أبي عبيد في باب (الرجل ذي الدهاء والإرب): "إنه لهتر أهتار وإنّه لصل أصلال"⁴⁰.

يشرح البكري المثل مبيناً أن الهتر هو العجب، بينما تبدو الاستعارة في عبارة (صل أصلال) فالصلّ من الحيات التي لا يبيل سليمها، ويقول ابن أخت تأبط شرا:

مُطَرِّقٍ يَرشَحُ موثّاً كما أطرَقَ أفعى ينفث السمَّ صلّ⁴¹

إذا أمعنا النظر في هذا المثل، وما تلاه من شرح البكري، نجد أن الصل هو استعارة للمكر والخداع التي يتصف بها نوع من الرجال، فذكر الصل والصلال الذي هو المستعار، وحذف الخداع والمخادع اللذان هما المستعار له، فالصفة المشتركة بين الحيّة ونوع الرجال المقصود بالمثل هو المكر والخداع، وبذلك يبدو لنا أن هذه الألفاظ المستعارة جاءت لاثقة جدًا ومناسبة للمثل ولهذا الموضع، وتمكنت من تحقيق الوظيفة الحجاجة المطلوبة.

التشبيه:

إلى جانب الاستعارة نجد في كتاب (فصل المقال) وجود حالات عديدة تضمنت استخدام أبي عبيد والبكري للتشبيه، والتشبيه كما الاستعارة يسهم كذلك في الإقناع وتأدية الوظيفة الحجاجة "ولكن كفاءته في التأثير أدنى من الاستعارة غالباً"⁴².

ومن ورود أسلوب التشبيه في كتاب (فصل المقال) في باب (الرجل يكون ذا منظر ولا خير عنده)، قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم: (ترى الفتیان كالنخل، وما يدريك ما الدخل). في هذا المثل نجد أن القائل يشبه الفتیان ذوو الأجسام القوية بأشجار النخيل، ورغم ذلك فإن حسن هذه الجسوم لا يُخبر عن حسن الجسوم.

وشرح البكري هذا المثل من خلال استذكار القصة المنوطة به، ومفادها ألا يغتر المرء برؤية الظاهر، وجهله بالباطن، فلا كل ما يظهر للعيان يوافق ما أخفته الأنفس، ولذلك فقد أدى التشبيه في هذا الموضع دورًا مهمًا في ترسيخ هذه الفكرة في الأذهان، وتحققت الفائدة الحجاجة في هذا المثل من خلال تشبيه الأجسام القوية بأشجار النخيل، ومن ثم تبين خطورة الانهيار بها، وهذا ما شكّل عاملاً مساعدًا في تثبيت الفكرة في ذهن المتلقي.

ومن حالات التشبيح الواردة في كتاب (فصل المقال) أيضًا، تشبيه معنى بصورة، ومن ذلك ما ورد في باب (ذكر أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم)، حيث يقول أبو عبيد: "قولهم (هم سواء كأسنان المشط)"⁴³.

يشرح البكري هذا المثل، مبيّنًا أن قول أبي عبيد (كأسنان المشط) دلالة واقعة على كل استواء أيًا كانت حالته⁴⁴، وهذا التشبيه كان له دور في تقوية الوظيفة الحجاجة للمثل، وكان له الدور في شيوع المثل لدى أوساط الناس، ومن ثم استعمله الخطباء والشعراء في كلامهم، وقد ذكر البكري بيتًا شعريًا تضمن هذا المثل:

أناس هم المشط استواءً لدى الوغى إذا اختلف الناس اختلف المشاجب

ومن ثم يردف البكري حديثًا منسوبًا لرسول الله ﷺ تضمن هذا المعنى: "وقال النبي ﷺ (الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية)"⁴⁵.

ومن حالات التشبيه الواردة في الأمثال أيضًا ما ورد في باب (الرجلين يكونان متساويين في خير أو شر)، يقول أبو عبيد: من أمثالهم في الرجلين يسقطان معًا (متساويين وقعا كعكبي)⁴⁶ (غير)⁴⁷.

يشرح البكري هذا المثل على أنه يقال في الرجلين إذا اصطربا فوقعا معًا، لم يصرع أحد منهما صاحبه، هكذا قال أبو علي في البارع⁴⁸.

جاء هذا المثل حاملاً لفظةً من اللفظات الغريبة في كلام العرب، إضافةً لأسلوب التشبيه فيه، فكانت الوظيفة الحجاجية متحققة بوجود هاتين الحالتين، فالتشبيه بليغ هنا، إذ استخدم قائل المثل تشبيهاً نادراً، مع ألفاظ غير مألوفة، وهذا ما يستدعي إعمالاً للفكر، وإجهاداً للذهن لفهم المغزى، وبالتالي تحقيق الفائدة المرجوة. ومن أساليب التشبيه نجد أيضاً في باب (الاقتصاد في المنطق)، قول أبي عبيد: "وقال أكنم بن صيفي (المكثّر كحاطب الليل) قال: وإنما شبهه بحاطب الليل، لأنه ربما نهشته الحية أو لسعته العقرب في احتطابه ليلاً، قال: فكذلك هو المهذار، ربما أصاب في إكثاره بعض ما يكره".⁴⁹

يشرح البكري هذا المثل كما شرحه أبو عبيد؛ إذ إن المكثّر من الكلام ربما يضع نفسه في مواضع لا يحمد عقباها بسبب كثرة كلامه، كما أن حاطب الليل يعرض نفسه لخطر الهوام المنتشرة ليلاً، وهذا التشبيه فيه من القوة الحجاجية ما تثبت معناه في فكر القارئ لجودته، ودقة تشبيهه، إضافةً لتأكيد هذا المعنى بقول الفرزدق:

وإن امرءاً يغتابني لم أطأ له حريماً ولا تنهأه عنّي أقاربـه
كمحتطب ليلاً أساود هضبة أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه

ويبدو الدور الحجاجي للتشبيه في هذه الأمثال من حيث فائدتها في الكلام، فإذا ما مثلنا شيئاً بشيء، إنما يكون قصدنا بذلك إثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به، أو بمعناه، وهذا أكثر توكيداً للسامع إن كان من باب التنفير أو الترغيب، فإذا ما شبهنا صورةً بصورة هي أحسن منها زاد في النفس قبولها واستحبابها، كما أن تشبيه صورة بصورة قبيحة ينفر النفس منها ويقبحها في ذهن المستمع فيحقق المثل من ذلك الوظيفة التي وُجد من أجلها.

الكناية:

تلعب الكناية أيضاً دوراً في الحجاج، إذ يمكن اعتبارها الدليل الذي يلجأ إليه المتكلم لإثبات معانيه وإقناع القارئ، قال الزركشي: "وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيؤمّن به إليه ويجعله دليلاً عليه، فيدل على المراد من طريق أولى".⁵⁰

وردت الكناية في كتاب (فصل المقال) في مواضع عدة، منها في باب (الرجل الفهم العالم بمغمضات الأمور)، قال أبو عبيد: "من أمثالهم في هذا (إنّه لِنَقَاب) والنِّقَاب: الرجل الفطن الذكي الفهم".⁵¹

يشرح البكري هذا المثل بقوله "قولهم نقاب: أصل هذه الصفة من التنقيب في البلاد والتجريب للأمور".⁵² وهذا المثل تتضح فيه الوظيفة الحجاجية من خلال الكناية، حيث جاءت المفردة تدل على صفة الرجل الخبير في الأمور وتصارييف الحياة.

إذاً في هذه الأمثال تبدو الكناية وقد قامت بوظيفة حجاجية حيث حملت ألفاظ المثل دلالةً على حالة أخرى غير المعنى اللفظي المباشر، بل كان الحجاج في هذا الموضوع في قدرة الألفاظ الحالية على نقل فكر القارئ إلى معانٍ أخرى وتثبيتها في ذهنه، فالكناية هي تلفظنا بشيء ونحن نريد شيئاً آخر، وهذا الشيء الذي تلفظنا به لا علاقة له بالمقصود من الكلام.

ورد في (فصل المقال) في باب (الرجل الذليل المستضعف): قال أبو عبيد: "ويقال (فلان لا يُعوى ولا ينبج)، يقول: من ضعفه ليس يعتد به ولا يكلم في خير ولا شر".⁵³

في هذا المثل يعقب البكري على شرح أبي عبيد باستغرابه عن موضع الخير، إذ يكني أبو عبيد بـرجل كناية الخير، وآخر بكناية الشر، فالعواء للذئاب والنباح للكلاب، ومعنى المثل هنا برأي البكري أنه كناية عن الرجل الضعيف الذي لا يكاد يُشعر به، فليس يعويه ذئب، ولا ينبحه كلب، ومن ثم فإن البكري يستدل بقول العرب كنايةً عن صغر قدر الرجل بقولها: (هو أقلّ من خشاشة وأحقر من فراشة).⁵⁴

الخاتمة

هدف البكري في كتابه (فصل المقال) إزالة الغموض عمّا غرب من الألفاظ المستخدمة في الأمثال الواردة في كتاب القاسم بن سلام، وكان سعيه في ذلك مترافقاً مع ذكر الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية، وتوشيح بعض الجوانب التاريخية التي كانت سبباً للمثل، وهذا المنهج شكّل عامل دعم في تقوية الوظيفة الحجاجية للأمثال، وعليه فإن الدراسة توصلت للنتائج الآتية:

- 1- شكّل الاستدلال بالمصادر الدينية أحد آليات الحجاج القوية في كتاب فصل المقال، فاستخدم البكري الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة كسلطة مرجعية لإضفاء الشرعية، مثل استشهاد بهديث: "إذا أصبح الإنسان كفرت أعضاؤه اللسان" في باب حفظ اللسان.
- 2- فسّر البكري الأمثال عبر تشبيهات مجازية مقنعة، وهذا مما يعزز التصوّر الذهني للمتلقى.
- 3- ربط البكري الأمثال بواقع الحياة، مثل تفسير قول أكثم بن صيفي (مقتل الرجل بين فكيه) بتحذير عملي من عواقب الكلام.
- 4- عرض الروايات المختلفة للمثل الواحد ونقدها، مما يعزز الموضوعية ويقوي الحجة.
- 5- حققت طريقة عرض البكري للأمثال ومن ثم شرحها أحياناً، وتعزيزها بشواهد أخرى أحياناً أخرى الأغراض الحجاجية المطلوبة مثل الوعظ الأخلاقي والإصلاح الاجتماعي.
- 6- عزّز التحليل الذي قدمه البكري للأمثال التصوّر الذهني لدى القارئ.

هوامش وإحالات المقال

- 1 علي، إبراهيم محمد، أكثم بن صيفي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، المجلد السابع، العدد 14، 2013م، ص 743.
- 2 صولة، عبدالله، في نظرية الحجاج، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2011م، ص 13.
- 3 صولة، عبدالله، في نظرية الحجاج، ص 13.
- 4 انظر: رمضان، صالح عبد المهدي المثل السردى القديم وسلطة القول، مجلة الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، ع 10، 2016م، ص 36.
- 5 البكري، أبو عبيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، 1971م.
- 6 البكري، فصل المقال، ص 235.
- 7 من هذه الكتب: رؤوس القوارير لأبي الفرج ابن الجوزي، الأمثال من القرآن والسنة للترمذي، أمثال الحديث المروية عن النبي لمحمد بن خالد الرامهرمي.
- 8 البكري، فصل المقال، ص 146.
- 9 البكري، فصل المقال، ص 146.
- 10 البكري، فصل المقال، ص 121.
- 11 البكري، فصل المقال، ص 197.

- 12 البكري، فصل المقال، ص 247.
- 13 البكري، فصل المقال، ص 247.
- 14 البكري، فصل المقال، ص 22.
- 15 البكري، فصل المقال، ص 22.
- 16 البكري، فصل المقال، ص 147.
- 17 البكري، فصل المقال، ص 34.
- 18 البكري، فصل المقال، ص 35.
- 19 انظر: رمضان، صالح عبد المهدي، المثل السردى القديم وسلطة القول، ص 29-30.
- 20 البكري، فصل المقال، ص 40.
- 21 البكري، فصل المقال، ص 28.
- 22 انظر: البكري، فصل المقال، ص 28.
- 23 البكري، فصل المقال، ص 144.
- 24 صكوحى، كورنيليا فون اد، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، ط1، 2003م، ص 26.
- 25 جغام، ليلي، حجاجية المثل في نصوص كلية ودمنة لابن المقفع: دراسة في باب الأسد والثور، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 13، 2013م، ص 24.
- 26 البكري، فصل المقال، ص 92.
- 27 انظر: البكري، فصل المقال، ص 92.
- 28 البكري، فصل المقال، ص 93.
- 29 البكري، فصل المقال، ص 93.
- 30 ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، منشورات دار الرفاعي، ج2، الرياض، ط2، 1983م، ص 11.
- 31 البكري، فصل المقال، ص 95.
- 32 البكري، فصل المقال، ص 95.
- 33 صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة تونس، كلية الآداب بمنوبة، 2001م، ص 75.
- 34 البكري، فصل المقال، ص 102.
- 35 البكري، فصل المقال، ص 102.
- 36 البكري، فصل المقال، ص 105.
- 37 البكري، فصل المقال، ص 105.
- 38 صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 75.
- 39 عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص 233.
- 40 البكري، فصل المقال، ص 140.
- 41 البكري، فصل المقال، ص 140.
- 42 فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992م، ص 146.
- 43 البكري، فصل المقال، ص 197.
- 44 انظر: البكري، فصل المقال، ص 197.
- 45 هذا الحديث أورده البكري في كتابه (فصل المقال)، وهو حديث رواه ابن عدي في الضعفاء، وحكم عليه بالوضع - أي أنه مكذوب - وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، وتعقبه السوطي بذكر طرق أخرى له، ولكنها ضعيفة جدًا، كما قال الشيخ الألباني.
- 46 عكم العير: ما يشد به فم البعير.
- 47 البكري، فصل المقال، ص 198.
- 48 البكري، فصل المقال، ص 199.
- 49 البكري، فصل المقال، ص 29.
- 50 الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، ج2، بيروت، دت، ص 301.
- 51 البكري، فصل المقال، ص 142.

52 البكري، فصل المقال، ص142.

53 البكري، فصل المقال، ص185.

54 انظر: البكري، فصل المقال، ص185.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر

1- البكري، أبو عبيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: احسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1971م.

المراجع

- 1- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م.
- 2- جغام، ليلى، حجاجية المثل في نصوص قليلة ودمنة لابن المقفع: دراسة في باب الأسد والثور، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد13، 2013م.
- 3- رمضان، صالح عبد المهدي، المثل السردي القديم وسلطة القول، مجلة الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، ع10، 2016م.
- 4- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- 5- صكوحي، كورنيليا فون اد، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، ط1، 2003م.
- 6- صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، جامعة منوبة تونس، كلية الآداب بمنوبة، 2001م.
- 7- صولة، عبد الله، في نظرية الحجاج، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م.
- 8- عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
- 9- علي، إبراهيم محمد، أكتف بن صيفي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، المجلد السابع، العدد14، 2013م.
- 10- فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992م.